

التأويل في مختلف المذاهب والآراء

لا يسعها شيء، ولا يزداد على امتلائها؛ لقوله تعالى: (لَا مَلَأَنَّهُ جَهَنَّمَ...) [336]. والثاني: أنَّه من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد...». ثم قال: «ويجوز أن يكون قوله: (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) استكثاراً للداخلين فيها، واستبداعاً [337] للزيادة عليهم لفَرْط كثرتهم، أو طلباً للزيادة غيظاً على العُصاة» [338]. نعم، هذا لون من ألوان «التخييل» يمكن أن نسميه «التشخيص»، يتمثل في خلع الحياة على المواد الجامدة، والطواهر الطبيعية الهامدة، وللانفعالات الوجدانية الخامدة. تلك الحياة التي قد ترتقي فتصبح حياة إنسانية، تشمل المواد والطواهر والانفعالات، وتمنح لها عواطف آدمية، وأحاسيس بشرية، تشارك بها الآدميين، وتأخذ منهم وتعطي، وتتبدى لهم في شتى الملابس، وتجعلهم يحسّون الحياة في كل شيء تقع عليه العين، أو يتلبّس به الحسّ، فيأنسون بهذا الوجود أو يرهّبونه، في توفّر وحسّاسية وإرهاق» [339]. قال سيّد قطب: «وهذه جهنّم، جهنّم النهمة المتغيّطة التي لا يفلت منها أحد، ولا تشبع بأحد! جهنّم التي تدعو من كانوا يُدّعوْنَ إلى الهدى ويدبرون، وهم لدعوتها على الرغم منهم يجيبون! جهنّم التي ترى المجرمين من بعيد فتتغيّط وتفور! (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) [340]، (إِذَا رَأَوْا تَهُّمَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا) [341]. (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهَيَّاهًا تَفُورٌ * تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ)